

قصص
من وحى
الحديث
الشريف



قاتل المائة

رسوم: عبد الشافي سيد

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
بالتعاون مع مؤسسة الرسالة - القاهرة - ٢٠٠٤



لَيْسَ عَيِّياً أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ..
وَلَكِنَّ الْعَيْبَ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي ارْتِكَابِ الْأَخْطَاءِ ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ
مُخْطِئٌ ..

لَيْسَ عَيِّياً أَنْ يَرْتَكِبَ الْإِنْسَانُ مَعْصِيَةً .. أَوْ يَقْتَرِفَ إِثْماً ..
وَلَكِنَّ الِاسْتِمْرَارَ فِي ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، وَاقْتِرَافِ الْآثَامِ هُوَ
الْخَطَأُ كُلُّ الْخَطَأِ ..

قَدْ يُخْطِئُ إِنْسَانٌ مَا دُونَ قَصْدٍ .. هَذَا مَقْبُولٌ .. فَكُلُّ الْبَشَرِ
خَطَّاءُونَ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ رَبِّي ..

وَالْعَيْبُ أَنْ يُخْطِئَ الْإِنْسَانُ ، وَيَسْتَمِرَّ فِي الْخَطَا ، دُونَ أَنْ يُسَارِعَ
بِإِعْلَانِ تَوْبَتِهِ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ ..

فَمَنْ أَخْطَأَ وَتَابَ ، تَابَ اللَّهُ (تَعَالَى) عَلَيْهِ ، وَصَارَ كَمَنْ لَمْ يُخْطِئْ
أَوْ يَرْتَكِبْ ذَنْباً ..

إِذَا تَذَكَّرَ الْإِنْسَانُ خَطَاةَ ، وَتَابَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، قَبْلَ أَنْ تَعَالَى مِنْهُ
تَوْبَتُهُ ، وَتَغَاضَى عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، وَقَدْ يُبْدِلُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ بِحَسَنَاتٍ ، فَضْلاً مِنْهُ
سُبْحَانَهُ وَرَحْمَتُهُ ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّوْبَةُ تَوْبَةً نَصُوحاً خَالِصَةً
لِوَجْهِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، فَلَا يُفَكِّرُ التَّائِبُ بَعْدَهَا فِي الرَّجُوعِ لِلْمَعَاصِي
أَبَداً ..



وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ أَمَامَ الثَّانِيَيْنِ لَيْلَ نَهَارٍ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَشْمَلُ عِبَادَهُ فِي كُلِّ آنٍ .. الْمُهْمُّ أَنْ يُبَادِرَ الْمُخْطِئُ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْأَجْلِ ، وَرَحِيلِ الْعُمْرِ

وَهَذَا هُوَ مَحْوَرُ قِصَّةِ « قَاتِلُ الْمِائَةِ » أَوْ « الْقَاتِلُ الثَّائِبِ » الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ..

وَلِنَدْعُ « قَاتِلَ الْمِائَةِ » يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ ، مُنْذُ كَانَ صَغِيرًا ، وَكَيْفَ وَعَتْ عَيْنَاهُ الدُّنْيَا ، حَتَّى صَارَ قَاتِلًا مُخْتَرِفًا فَقَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَتُوبَ إِلَى اللَّهِ ، وَكَيْفَ أُوصِدَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ فِي وَجْهِهِ ، فَقَتَلَ مَنْ أُوصِدَ الْبَابُ فِي وَجْهِهِ وَصَدَّهُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَ يَحْمِلُ لَقَبَ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » ..

يَقُولُ « قَاتِلُ الْمِائَةِ » :

وُلِدْتُ وَنَشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِي قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ .. مُعْظَمُ أَهْلِهَا يَأْمُرُ بِالْمُنْكَرِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا يُحِبُّ الطَّيِّبَ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ .. قَرْيَةٌ ظَالِمَةٌ لَا تُرْعَى الْأُصُولُ أَوْ تُحْتَرَمُ التَّقَالِيدُ .. قَرْيَةٌ يَتَعَدَّى فِيهَا الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَيَسْلُبُهُ حُقُوقَهُ .. قَرْيَةٌ لَا يَحْتَرَمُ

فِيهَا الصَّغِيرُ الْكَبِيرُ ، أَوْ يُوقَرُهُ ، وَلَا يَعْطَفُ فِيهَا الْكَبِيرُ عَلَى الصَّغِيرِ أَوْ
يُوجِّهُهُ .. قَرْيَةُ الضَّعِيفِ فِيهَا ضَائِعٌ مَهْضُومٌ حَقُّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيهَا جَبَّارٌ
ظَالِمٌ وَمُحْتَرَمٌ مِنَ الْجَمِيعِ ..

وَمِمَّا زَادَ هَذِهِ الْقَرْيَةَ سُوءًا وَجَعَلَهَا مَلْعُونَةً ، وَمَعْضُوبًا عَلَيْهَا مِنْ
بَيْنِ الْقُرَى ، أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِهَا لَمْ يَكُونُوا عَلَى عِلَاقَةٍ طَيِّبَةٍ بِاللَّهِ
(تَعَالَى) .. لَمْ يَكُنْ مُعْظَمُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، أَوْ يُؤْتُونَ
الرَّكَاعَةَ ، أَوْ يَتَصَدَّقُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيُحْسِنُونَ إِلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْيَتَامَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْهِمْ .. بَلْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُهَيِّنُونَ الضَّعِيفَ ،
بَدَلًا مِنْ أَنْ



يُكْرِمُوهُ ، وَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ بَدَلًا مِنْ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَيْهَا ،
وَيُنْمُوهَا ..

بِاخْتِصَارٍ كَانَتِ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ الَّتِي نَشَأَتْ وَتَرَبَّيْتُ فِيهَا قَرْيَةً
تَحْوِي كُلَّ مَسَاوِي الْبَشَرِ ، سَوَاءً فِي عِلَاقَتِهِمْ بِاللَّهِ أَوْ فِي عِلَاقَتِهِمْ
بِالْآخَرِينَ .. وَكَانَ وَالِدِي وَوَالِدَتِي مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ ..
كَانَ أَبِي وَاحِدًا مِنْ رَجَالِهَا ، وَكَانَتْ أُمِّي إِحْدَى نِسَائِهَا .. فَلَمْ يَكُنَا
يَخْتَلِفَانِ عَنْ مُعْظَمِ رَجَالِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فِي كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ ..
لَمْ أَرِ أَبِي أَوْ أُمِّي ذَاتَ يَوْمٍ يُصَلِّيَانِ لِلَّهِ (تَعَالَى) .. وَلَا رَأَيْتُهُمَا
أَكْرَمًا ضَيْفًا أَوْ تَصَدَّقًا عَلَى فَقِيرٍ أَوْ مَسْكِينٍ ، أَوْ سَاعِدًا
مُحْتَاجًا ، أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ ..
أَوْ هَمًّا لِنَجْدَةِ جَارٍ أَوْ قَرِيبٍ فِي مُحْنَةٍ ..
بِاخْتِصَارٍ لَمْ يُعَلِّمَانِي قِيَمَةً وَاحِدَةً مِنْ قِيَمِ
الْخَيْرِ ، وَلَمْ يَنْهَيَانِي عَنْ فِعْلٍ مِنْ أَعْمَالِ
الشَّرِّ ..



وَكَانَ الْقَانُونُ الْمُسَيِّطُ فِي بَيْتِنَا — كَمَا فِي قَرْيَتِنَا — هُوَ قَانُونُ
 الْغَابِ ، حَيْثُ الْقَوَى يَأْكُلُ الضَّعِيفَ .. وَكَانَ أَبِي كَثِيرًا مَا يَيْطِشُ
 بِنَا ، كَمَا يَيْطِشُ بِجِيرَانِنَا وَأَهْلِ قَرْيَتِنَا لِأَثْفَةِ الْأَسْبَابِ .. فَقَدْ كَانَ أَبِي
 رَجُلًا قَوِيًّا مُتَسَلِّطًا ، وَكَانَ يَثُورُ لِأَثْفَةِ الْأَسْبَابِ ، وَقَدْ يَقْتُلُ مَنْ أَمَامَهُ
 إِذَا عَارَضَهُ ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ أَبِي هُوَ الْمُحْطَى .. وَقَدْ اكْتَسَبَ أَبِي
 مَكَانَةً رَفِيعَةً بَيْنَ الْجَمِيعِ بِسَبَبِ قُوَّتِهِ وَسَطَوْتِهِ وَجَبْرَوْتِهِ ، فَكَانَ
 الْجَمِيعُ يَخَافُونَ مِنْهُ ، وَيَعْمَلُونَ لَهُ أَلْفَ حِسَابٍ ، حَتَّى وَهُوَ غَائِبٌ ..
 وَكَانَ خَوْفُ النَّاسِ مِنْ أَبِي وَاخْتِرَامُهُمْ لَهُ ، سَبَبٌ إِعْجَابِي بِهِ ، فَتَمَنَيْتُ
 مُنْذُ صِغَرِي أَنْ أَكُونَ ذَا شَخْصِيَّةٍ جَبَّارَةٍ مِثْلَ أَبِي .. وَفِي الْحَقِيقَةِ
 كَانَ أَبِي بِاسْتِمْرَارٍ يُنَمِّي فِي هَذَا الشُّعُورِ وَيَعْمَلُ عَلَى تَقْوِيَّتِهِ ، وَكَثِيرًا
 مَا كَانَ يَقُولُ لِي :

« يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَشِينًا صَلْبَ الْعُودِ ، تَأْخُذُ حَقَّكَ بِالْقُوَّةِ
 وَالْبَطْشِ ، حَتَّى يَخْتَرِمَكَ النَّاسُ ، وَيَعْمَلُوا لَكَ أَلْفَ حِسَابٍ سَوَاءً فِي
 حُضُورِكَ أَوْ حَتَّى وَأَنْتَ غَيْرُ مَوْجُودٍ بَيْنَهُمْ » ..

وَكَانَ الصِّغَارُ مِمَّنْ هُمْ فِي سِنِّي أَوْ أَكْبَرَ مِنِّي يَهَابُونَ أَبِي وَيَتَنَحَّوْنَ
 عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يَعْلَمُونَ أَنَّهُ سَيَمُرُّ فِيهِ ، بِسَبَبِ صَلَاتِيهِ وَقَسْوَةِ
 قَلْبِهِ ..

بِالتَّدْرِيجِ وَالتَّعْلِيمِ اسْتَطَعْتُ مُنْذُ صِغَرِي أَنْ أَكْتَسِبَ مِنْ أَبِي مُعْظَمَ
 صِفَاتِهِ .. وَقَدْ سَاعَدَنِي عَلَى ذَلِكَ أُنْتَى كُنْتُ قَارَةَ الْجِسْمِ ، قَوِيًّا مِثْلَ
 أَبِي .. وَكُنْتُ أَيْضًا حَشِينًا قَاسِي الْقَلْبِ مِثْلَهُ .. وَلَمْ أَكْتَفِ بِمَا تَعَلَّمْتُهُ
 مِنْ أَبِي أَوْ وَرَثَتِهِ عَنْهُ ، بَلْ إِنْ أَصْدِقَائِي مِنْ رِفَاقِ السُّوءِ قَدْ رَوَّدُونِي
 بِعَادَاتٍ وَأَخْلَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ فِي سُوءِ الْأَدَبِ وَالتَّرْبِيَةِ لَمْ أَرْتَهَا عَنْ أَحَدٍ



مِنْ عَائِلَتِي الْعَرِيقَةِ فِي سُوءِ الْأَخْلَاقِ ..

وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سَنَوَاتٍ ارْتَكَبْتُ أَوَّلَ حَادِثَةٍ، أَوْ جَرِيمَةٍ فِي حَيَاتِي .. فَقَدْ اعْتَدْتُ أَنْ يَحْتَرِمَنِي جَمِيعُ رِفَاقِي وَأَثْرَابِي بِسَبَبِ قُوَّتِي وَبَطْشِي، فَكُنْتُ إِذَا أُعْجِبْتَنِي لُعْبَةٌ أَوْ طَعَامٌ بِيَدِ أَحَدِ الصِّغَارِ حَتَّى لَوْ كَانَ أَكْبَرَ مِنِّي أَخَذَهَا مِنْهُ سَوَاءً بِرِضَاهُ أَوْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ .. وَبِالتَّدْرِيجِ تَعَوَّدَ الصِّغَارُ مِنِّي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا أَطَلْتُ النَّظَرَ إِلَى لُعْبَةٍ بِيَدِ أَحَدِهِمْ، يُسَارِعُ بِتَقْدِيمِهَا لِي فِي الْحَالِ، قَبْلَ أَنْ أُنْتَزِعَهَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كُنَّا نَلْعَبُ الْكُرَّةَ، أَنَا وَفَرِيقُ قَرْيَتِي مَعَ فَرِيقِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَنَا .. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ اللَّعِبِ أَرَدْتُ أَخَذَ الْكُرَّةَ الَّتِي كُنَّا نَلْعَبُ بِهَا .. وَكَانَتْ الْكُرَّةُ مِلْكَاً لِصَبِيٍّ مِنَ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ، يَكْبُرُنِي بَعْدَةَ سَنَوَاتٍ، فَرَفَضَ هَذَا التَّعَسُّ أَنْ يُقَدِّمَ لِي الْكُرَّةَ طَوَاعِيَةً، كَمَا يَفْعَلُ رِفَاقِي (مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِي) مَعِيَ دَائِمًا، فَانْتَزَعْتُ الْكُرَّةَ بِالْقُوَّةِ،

فَاعْتَرَضَ الصَّبِيَّ ، وَحَاوَلَ جَذْبَ الْكُرَةِ مِنْهُ بِالْقُوَّةِ ، لَكِنِّي تَشَبَّهْتُ
بِالْكُرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ انْتِزَاعُهَا مِنِّي ، فَاغْتَاظَ وَسَبَّنِي ، فَلَمْ أَتِمَّاكَ نَفْسِي
مِنَ الْعُصَبِ ، وَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً قَوِيَّةً ، فَسَقَطَ الصَّبِيُّ بِرَأْسِهِ عَلَى حَجَرٍ
كَبِيرٍ ، كُنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ عَارِضَةً فِي أَثْنَاءِ اللَّعِبِ ..
تَدَفَّقَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ بِقُوَّةٍ ، فَصَرَخَ مُتَأَلِّمًا .. وَلَمْ أَتِمَّاكَ

نَفْسِي مِنَ الْخَوْفِ ، فَأَخَذْتُ أَجْرِي إِلَى مَنْزِلِنَا ،
وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ أَهْلَ الطِّفْلِ وَمَعَهُمْ طِفْلُهُمْ بَعْدَ
أَنْ رَبَطُوا رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ ، وَشَكُوا الْأَمْرَ لِأَبِي ، لَكِنَّ
أَبِي بَدَلًا مِنْ أَنْ يَعْتَذِرَ لَهُمْ ، وَيَضْرِبَنِي أَوْ حَتَّى يُؤْبِخَنِي
عَلَى هَذَا الْجُرْمِ الشَّيْعِ ، اسْتَقْبَلَهُمْ مُقَابَلَةً غَيْرَ كَرِيمَةٍ ،
وَرَاحَ يُكِيلُ لَهُمُ الشَّتَائِمَ .. ثُمَّ طَرَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِنَا شَرَّ طَرْدَةٍ ،
فَخَافُوا مِنْ بَطْشِهِ وَجَبْرُوتِهِ وَانْصَرَفُوا مَحْذُولِينَ ..
وَبَعْدَ انْصِرَافِهِمْ اسْتَدْعَانِي أَبِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَوْفَ
يَضْرِبُنِي أَوْ يُعَذِّبُنِي بِسَبَبِ سُوءِ سُلُوكِي ، لَكِنَّ أَبِي
بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ أَبْدَى إِعْجَابَهُ بِي وَقَالَ لِي :

« هَكَذَا سَتَكُونُ رَجُلًا قَوِيًّا يَعْمَلُ لَكَ النَّاسُ
أَلْفَ حِسَابٍ .. لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَنْتَ الْمَضْرُوبَ
لَكُنْتَ قَتَلْتَهُ .. »

فَعَرَفْتُ أَنَّ أَبِي يُشَجِّعُنِي عَلَى أَنْ أَكُونَ أَنَا الْأَقْوَى دَائِمًا ..
مَرَّتْ سِنَوَاتٌ بَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، كَبُرَتْ خِلَالُهَا ،
وَتَبَتَّ عِضْلَاتِي وَصِرْتُ فِي عِدَادِ الشَّبَابِ
الْأَقْوِيَاءِ ، بَلْ أَقْوَى شَابًا بِالْقَرْيَةِ ..
فَصَارَ الْجَمِيعُ يَخْتَرِمُونَنِي ،
وَيَعْمَلُونَ لِي أَلْفَ
حِسَابٍ

وَذَاتَ يَوْمٍ حَدَّثْتُ مُشَادَّةً كَلَامِيَّةً بَيْنَ شَاتَيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيًّا
لِي قَرَابَةً بَعِيدَةً ، وَلَمْ تَلْبَثِ الْمُشَادَّةُ أَنْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مُشَا جَرَةٍ بَيْنَهُمَا ،
فَتَدَخَّلْتُ لِأُنْصِرَ قَرِيْبِي ، فَضَرَبْتُ الْآخَرَ ضَرْبَةً قَوِيَّةً سَقَطَ عَلَى إِثَرِهَا
قَتِيلًا فِي الْحَالِ .. أَبْلَغَ الْحَاضِرُونَ الشَّرْطَةَ ، فَجَرَيْتُ لِأُحْتَبِي مِنْهُمْ
فِي بَيْتِي ، فَجَاءَتِ الشَّرْطَةُ إِلَى مَنْزِلِنَا لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، فَتَسَلَّقْتُ حَائِطَ
الْمَنْزِلِ الْخَلْفِيِّ وَهَرَبْتُ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّكَنَ الشَّرْطَةُ مِنْ إِلْقَاءِ الْقَبْضِ
عَلَيَّ ..

وَتَحَيَّرْتُ إِلَى أَىِّ الْأَمَاكِينِ أَذْهَبُ بَعْدَ أَنْ أُوْصِدَتْ جَمِيعُ
الْأَبْوَابِ فِي وَجْهِي .. لَمْ يُوَافِقْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي أَوْ أَصْدِقَائِي
عَلَى إِيْوَائِي أَوْ إِخْفَائِي عَنْ أَعْيُنِ الشَّرْطَةِ ..

وَأَخِيرًا لَمْ أَجِدْ مَكَانًا أُحْتَبِي فِيهِ سِوَى الْجَبَلِ الْقَرِيبِ الْمُطَّلِّ عَلَى
قَرِيْبَتِنَا ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيتُ هُنَاكَ ، حَتَّى هَدَأَتِ الْأُمُورُ وَكَفَّتِ
الشَّرْطَةُ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي .. لَكِنِّي لَمْ أَشَأِ الْعُودَةَ إِلَى مَنْزِلِي بَعْدَ أَنْ
تَعَرَّفْتُ مَجْمُوعَةً جَدِيدَةً مِنْ أَصْدِقَاءِ السُّوءِ ، كُلٌّ مِنْهُمْ كَانَ قَدْ
ارْتَكَبَ أَكْثَرَ مِنْ جَرِيْمَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْوِيَ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ ..

فَوَجَدْتُ فِي رِفْقَةٍ هَؤُلَاءِ مُتَعَةً لَمْ أَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ ، فَكُنَّا نَقْضِي
الْلَّيْلَ فِي السَّمْرِ ، حَيْثُ يَتَحَدَّثُ كُلٌّ مِنْهُمْ عَنِ الْجَرَائِمِ الْخَطِيْرَةِ الَّتِي
ارْتَكَبَهَا فِي حَيَاتِهِ ، وَأَهْمُّهَا جَرَائِمُ الْقَتْلِ ، وَكُنْتُ أَنَا بِالطَّبْعِ أَقْلَهُمْ فِي
عَدَدِ الْجَرَائِمِ ، حَيْثُ لَمْ ارْتَكِبْ سِوَى جَرِيْمَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِذَا كَانُوا

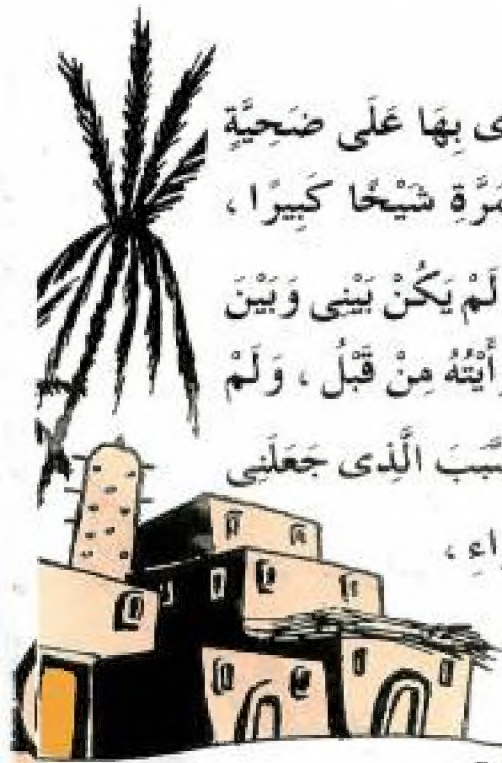


يَضْحَكُونَ مِنِّي ، وَيُسَمُّونَنِي « الْمُبْتَدِي » .. فَأَقْسَمْتُ أَنْ أَكُونَ يَوْمًا مَا
أَكْثَرَ مِنْهُمْ فِي عَدَدِ الْجَرَائِمِ ، وَأَنْ أَضْرِبَ الرِّقْمَ الْقِيَاسِيَّ فِيهَا ..
مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيبَةً لَمْ أَذُقْ فِيهَا طَعْمًا
لِلرَّاحَةِ ، لَكِنِّي كُنْتُ قَدْ صِرْتُ قَاتِلًا مُحْتَرَفًا ..

بَدَأْتُ حِرْفَةَ الْقَتْلِ مَعِيَ بِالْقَتْلِ الْخَطِئِ .. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى هَوَايَةِ ،
وَأَخِيرًا إِلَى اخْتِرَافٍ .. أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ بِدُونِ قَتْلِ ،
وَأَصْبَحَ الْقَتْلُ يَجْرِي فِي عُرْوِي مَجْرَى الدَّمِ .. فَأَصْبَحْتُ أَقْتُلُ لِأَنْفِهِ
الْأَسْبَابِ ..

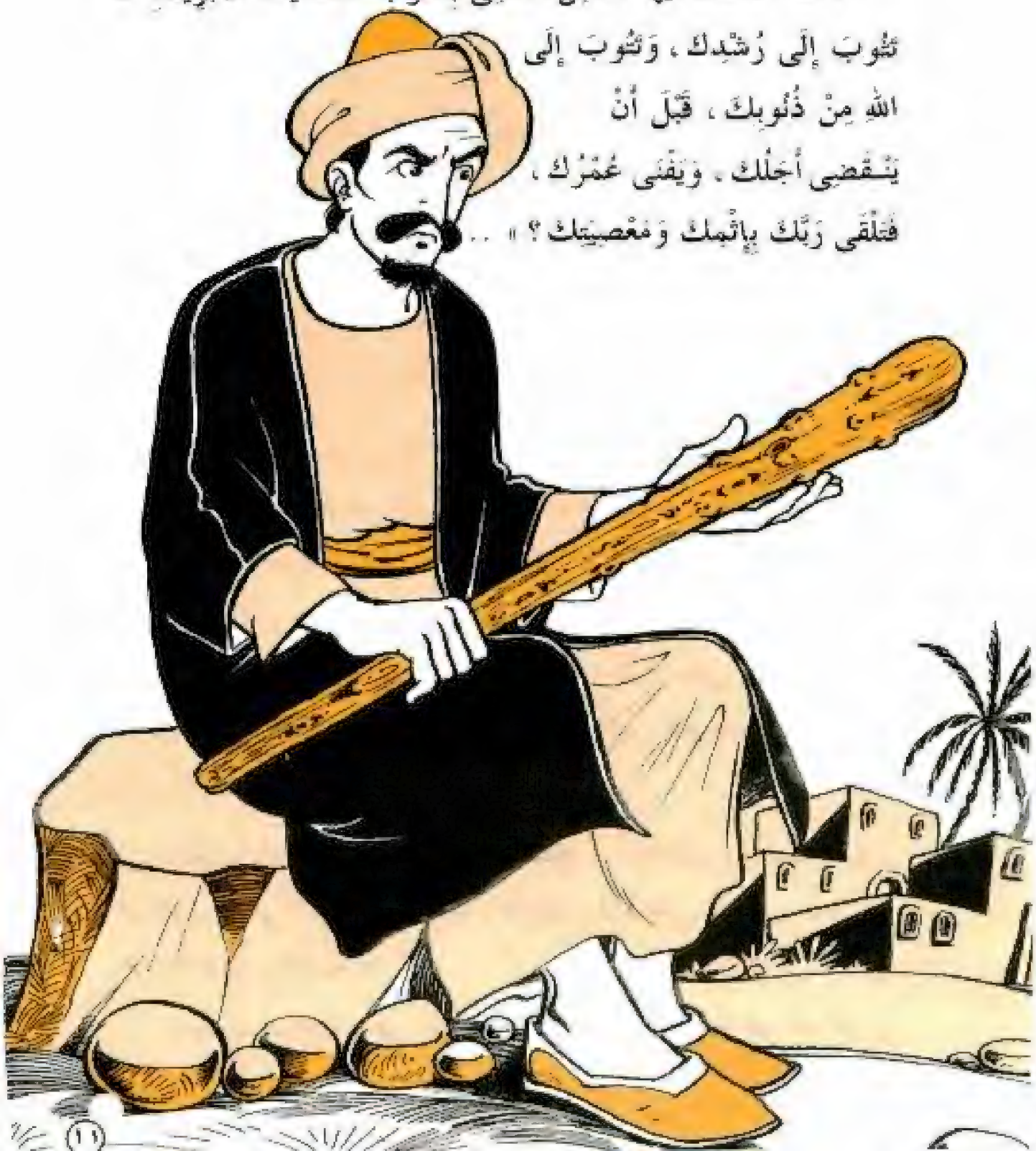
قَتَلْتُ رَجُلًا .. ثُمَّ آخَرَ .. ثُمَّ ثَالِثًا .. سِلْسِلَةً طَوِيلَةً مِنْ عَمَلِيَّاتِ
الْقَتْلِ ، حَتَّى صَارَ مَجْمُوعُ مَا قَتَلْتُهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. وَذَاتَ
صَبَاحٍ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي مَفْزُوعًا عَلَى أَثَرِ كَابُوسٍ لَا أَذْرِي إِنْ كَانَ
مُخِيفًا أَمْ مُزْعِجًا :

رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّنِي أَرْفَعُ عَصَايَ وَأَهْوِي بِهَا عَلَى ضَحِيَّةٍ
مِنْ ضَحَايَايَ لِأَقْتُلَهَا .. كَانَ الضَّحِيَّةُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ شَيْخًا كَبِيرًا ،
لَكِنَّهُ وَقُورٌ طَيِّبٌ تَنْطِقُ مَلَامِحُهُ بِالتَّقَى وَالصَّلَاحِ .. لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ
الرَّجُلِ صِلَةٌ مَا ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ ، وَلَا سَبَقَ لِي أَنْ رَأَيْتُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ
يُحِطْ بِي الرَّجُلُ فِي حَقِّي لِأَقْتُلَهُ ، وَلَا أَعْرِفُ حَتَّى السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَنِي
أَقْرُرُ قَتْلَهُ .. الْمَهْمُ أَنَّ الْعَصَا ظَلَّتْ مُعَلَّقَةً فِي الْهَوَاءِ ،
وَجَادِبَةٌ مَعَهَا ذِرَاعِي لِأَعْلَى كَأَنَّمَا تَجْدِبُهَا قُوَّةُ
خَفِيَّةٍ لَا قِبَلَ لِي بِمُقَاوَمَتِهَا ، لَمْ تُطَاوِعْنِي



عَصَا، وَتَهْوَى عَلَى الرَّجُلِ فَأَقْتَلَهُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَسْتَرِيح ..
وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ إِلَى مُبْتَسِمًا، وَقَالَ لِي بِصَوْتٍ
هَادِئٍ وَقَوْرٍ :

« أَمَا آنَ لَكَ أَيُّهَا الْقَاتِلُ الشَّقِيُّ بِذُنُوبِ ضَحَايَاكَ الْأَبْرِيَاءِ أَنْ
تُتُوبَ إِلَى رُشْدِكَ، وَتُتُوبَ إِلَى
اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكَ، قَبْلَ أَنْ
يَنْقُضِيَ أَجَلَكَ، وَيَقْنِي عُمْرَكَ،
فَتَلْقَى رَبَّكَ بِإِثْمِكَ وَمَعْصِيَتِكَ ؟ » ..



فَأَنْزَلَتْ عَصَايَ خَجَلًا مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ :

« وَهَلْ لِقَاتِلٍ مِثْلِي مِنْ تَوْبَةٍ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلْتُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا ،
حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ؟ »

فَتَبَسَّمَ الرَّجُلُ وَقَالَ :

« لَا أَعْلَمُ لِي بِذَلِكَ .. أَذْهَبَ إِلَى رَاهِبٍ فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي وَمِنْكَ
بِأُمُورِ الدِّينِ ، فَقَدْ يُفَيْتُكَ إِنْ كَانَتْ لَكَ تَوْبَةٌ أَمْ لَا .. »

اسْتَقْبَلْتُ مِنْ تَوَمِي مَفْزُوعًا ، وَأَنَا لَا أَذْرِي مَاذَا أَفْعَلُ .. وَكَانَ
أَوَّلُ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنْتَبَيْتُ خَرَجْتُ أَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ
الْأَرْضِ ، فَدَلَّوْنِي عَلَى رَاهِبٍ يُقِيمُ فِي صَوْمَعَةٍ فِي الصَّحَرَاءِ ، وَيَعْبُدُ
لِلَّهِ فِي خَلْوَتِهِ يَعِيدًا عَنِ النَّاسِ ..

قَرَّرْتُ الذَّهَابَ إِلَى هَذَا الرَّاهِبِ فِي الْحَالِ لِأَسْتَفْتِيهِ فِي أَمْرِي ..
قَطَعْتُ الصَّحَرَاءَ مَاشِيًا عَلَى رَجْلَيَّ ، وَتَحَمَّلْتُ الْمَشَاقَّ وَسَطَ هَجِيرِ
الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الرَّاهِبِ الَّذِي دَلَّوْنِي عَلَيْهِ
أَخِيرًا .. كَانَ بَابُ الصَّوْمَعَةِ مُعْلَقًا ، فَطَرَفْتُهُ طَرَفَاتٍ خَفِيفَةً .. ثُمَّ
انْتَظَرْتُ وَلَمَّا لَمْ يُجَاوِبْنِي أَخَذْتُ عَادُوذَ الطَّرِيقِ عَلَى بَابِ الصَّوْمَعَةِ
مَرَّةً أُخْرَى .. كَانَ الرَّاهِبُ مُنْشَغِلًا بِصَلَاتِهِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى الطَّرِيقِ
عَلَى بَابِ صَوْمَعَتِهِ ..

دَفَعْتُ بَابَ الصَّوْمَعَةِ بِرَفْقٍ فَأُلْفَتَحَ .. دَخَلْتُ وَوَقَفْتُ انْتَظَرْتُ
الرَّاهِبَ ، حَتَّى انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ ، فَخَيَّتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ التَّحِيَّةَ ، ثُمَّ سَأَلَنِي
عَنْ حَاجَتِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

« جِئْتُ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ هَامٍّ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ أَرْجُو أَنْ تُفَيْتَنِي



فَقَالَ وَاتَّقَا مِنْ نَفْسِي :

« سَلْ مَا تُشَاءُ أَجَبْتُكَ يَا وَلَدِي .. »

فَتَشَجَّعْتُ وَقُلْتُ لَهُ :

« مَا رَأَيْتُكَ فِي رَجُلٍ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا .. هَلْ لِهَذَا الرَّجُلِ

مِنْ تَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ ؟ »

فَارْتَجَفَ الرَّاهِبُ ، كَأَنَّمَا لَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ ، وَأَخَذَ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ ،
وَيَتَمَتِّعُ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ ، ثُمَّ رَفَعَ بَصَرَهُ وَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَاتٍ كُلُّهَا
اشْتِمَازًا وَاحْتِفَازًا .. ثُمَّ قَالَ لِي وَالْغَضَبُ يَمَلَأُ وَجْهَهُ :

« كَيْفَ يَطْمَعُ قَاتِلُ مِثْلِكَ ، قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا فِي عَفْوِ اللَّهِ

وَتَوْبَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ؟ ! .. إِنَّ هَذَا تَبَجُّجٌ عَلَى اللَّهِ .. لَيْسَتْ لَكَ مِنْ تَوْبَةٍ ..

الْحُرْجُ مِنْ صَوْمَعَتِي الطَّاهِرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدَنِّسَهَا بِذُنُوبِكَ وَخَطَايَاكَ .. إِنَّ

مَلَائِكَةَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ثَلَعْنَكَ ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَذْنُسَ نَفْسِي بِهَذِهِ

اللُّعْنَاتِ .. هِيََا اغْرُبْ عَنْ وَجْهِي مَطْرُودًا مِنْ صَوْمَعَتِي كَمَا طُرِدْتَ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .. »

ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى صَلَاتِهِ غَيْرَ غَائِبٍ بِي ..
سَدَّتْ كَلِمَاتُ الرَّاهِبِ كُلَّ أَبْوَابِ النِّجَاحِ وَالْأَمَلِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ



أَمَامَ وَجْهِى .. فَمَلَأَ الْعَصَبُ صَدْرِى ، وَتَصَاعَدَ الدَّمُ إِلَى غُرُوقِى ،
فَرَفَعْتُ عَصَاى وَأَهْوَيْتُ بِهَا عَلَى رَأْسِ الرَّاهِبِ فَقَتَلْتُهُ ، غَيْرَ نَادِمٍ عَلَى
قَتْلِى لَهُ ، وَبِذَلِكَ ارْتَفَعَ رَصِيدى مِنَ الْقَتْلِ إِلَى مِائَةِ شَخْصٍ ..
أَصْبَحْتُ أَسْتَحِقُّ عَنْ جِدَارَةِ لَقَبِ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » الَّذِى تُعْرِفُونِى
بِهِ ..

خَرَجْتُ مِنْ صَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ ، وَأَنَا لَا أَذْرِى إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ بَعْدَ
أَنْ أَوْصَدَ الرَّاهِبُ أَبْوَابَ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي وَجْهِى .. هَلْ خَفَا أَنَا عَاصٍ
مَطْرُودٌ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا ثَوْبَةٌ لِي ؟

مَشَيْتُ فِي الصَّحَرَاءِ ، وَظَلَلْتُ أَمْشِى ، وَأَنَا لَا أَذْرِى كَمَ مِنْ
الْوَقْتِ مَضَى عَلَى ، وَكَمَ مِنَ الطَّرِيقِ قَطَعْتُ ، وَإِلَى أَى وَجْهَةٍ
أَمْضِى .. وَأَخِيرًا وَجَدْتُ بَلَدَةً فَدَخَلْتُهَا .. كَانَ الْوَاضِحُ مِنْ مَلَامِحِ
أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَنَّهُمْ طَيِّبُونَ ، سَأَلْتُهُمْ :

« مَنْ هُوَ أَعْلَمُ رَجُلٍ بِهَذِهِ الْأَرْضِ » .

فَدَلُّونِى عَلَى عَالِمٍ ، وَقَالُوا لِي :

« اذْهَبْ إِلَيْهِ ، وَسَوْفَ يُجِيبُكَ عَنْ كُلِّ

مَآئِسَالَةٍ عَنْهُ .. إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَفِي نَفْسِ

الْوَقْتِ عَالِمٌ بِأَحْكَامِ الدِّينِ وَشَرَائِعِهِ وَلَنْ

يُرَدِّكَ خَائِبًا ، دُونَ أَنْ يُفَتِّحَ

فِي أَمْرِكَ » .



ذَهَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَشَارُوا عَلَيَّ .. طَرَقْتُ بَابَ الْعَالَمِ فَفَتَحَ لِي
خَادِمٌ تَبَدُّو مِنْ مَلَامِحِهِ الطَّيِّبَةِ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقَابِلَ
سَيِّدَكَ ، اصْطَفَحَنِي فَوَّرًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، وَأَدْخَلَنِي .. كَانَ الْعَالَمُ
جَالِسًا يَقْرَأُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ الدِّينِيَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى ، نَحَى كُتُبَهُ جَانِبًا
وَنَهَضَ لِاسْتِقْبَالِي ، فَصَافَحَنِي مُرَحِّبًا ثُمَّ أَجْلَسَنِي وَجَلَسَ .. ثُمَّ
طَلَبَ لِي شَرَابًا ، وَقَالَ لِي :

« لَا تَسْأَلْ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى تُؤَدِّيَ لَكَ وَاجِبَ الضِّيَافَةِ » ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَضَرَ الْخَادِمُ وَقَدَّمَ لِي مَشْرُوبًا سَاحِنًا ، فَأَعَذْتُ
أُخْصِيهِ عَلَى مَهْلٍ ، وَخِلَالِ ذَلِكَ كُنْتُ أَتَأَمَّلُ الْعَالَمَ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ
شَخْصًا تَبَيَّنَ مَلَامِحُهُ عَنِ الطَّيِّبَةِ وَالْبَشَاشَةِ ، وَتَوَاضَعَ الْعُلَمَاءُ
الْكِبَارُ .. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ مِنْ شَرَابِي ، نَظَرَ إِلَيَّ الْعَالَمُ بِوَجْهِهْ بِشَوْشٍ
وَقَالَ لِي :

« سَلْ خَاجَتَكَ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا أَحْيَى .. »

شَجَعْتَنِي كَلِمَاتُهُ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى الْفُورِ :

« لَقَدْ قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ .. »

فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ إِلَى اللَّهِ ؟ » ..

لَمْ تَظْهَرْ عَلَامَاتُ الِاسْتِنكَارِ أَوْ
الدَّهْشَةِ أَوْ الْغَضَبِ عَلَى وَجْهِهِ



العالم ، كما فعل الراهب معي .. بل إنه تَبَسَّم اِتِّسَامَةً يَشُوشَا وَقَالَ
لِي بِأَذْبِ جَمٍّ : « نَعَمْ يَا أَحْيَى .. وَمَنْ يَخُولُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ » ..؟

دَاخَلَنِي الْبَشْرُ وَطَفَحَ قَلْبِي بِالسُّرُورِ ، مِنْ هَذَا
الْعَالِمِ الطَّيِّبِ الَّذِي فَتَحَ أَبْوَابَ الرَّجَاءِ وَالتَّوْبَةِ عَلَى
مَصَارِيْعِهَا أَمَامِي ، وَلَمْ يُعَلِّقْهَا بِأَقْفَالٍ مُخَصَّنَةٍ ، كَمَا
فَعَلَ الرَّاهِبُ .. فَسَارَعْتُ أَقُولُ لَهُ : « وَمَاذَا أَفْعَلُ
لِأَتُوبَ إِلَى اللَّهِ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْجَلِيلُ ؟ » ..



فَقَالَ الْعَالِمُ وَقَدْ اتَّسَعَتْ ابْتِسَامَتُهُ لِتَضْيِئَةِ وَجْهِهِ :
« أَوَّلُ شُرُوطِ الْقُوَّةِ أَنْ يُقْلَعَ الْمَرْءُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَلِهَذَا يَجِبُ
أَنْ تَكُفَّ نَهَائِيًا عَنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ » .
فَقُلْتُ لَهُ :

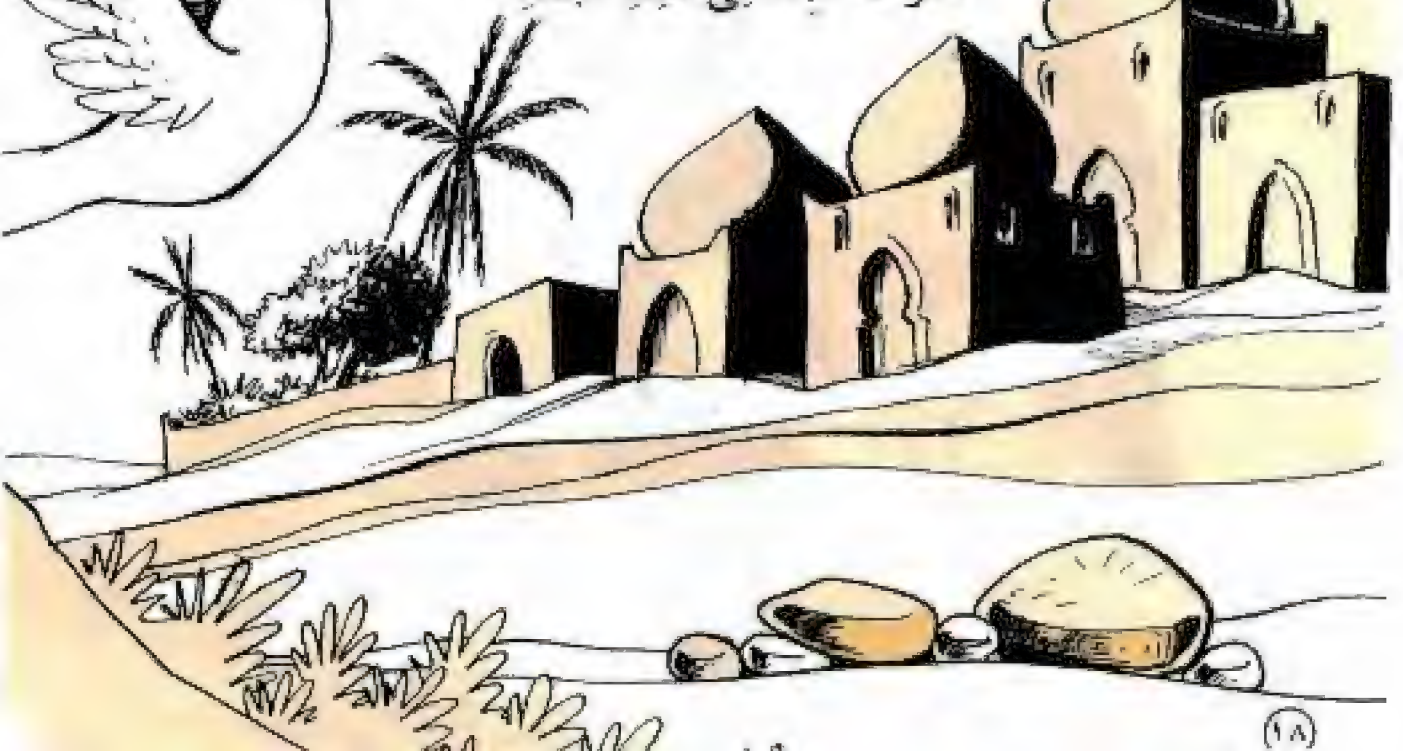
« قَدْ أَقْلَعْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » ..

فَقَالَ لِي :

« يَجِبُ أَنْ تَرْحَلَ عَنْ قَرْنَتِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ مِنْ كَلَامِكَ أَنَّهَا
أَرْضُ سُوءٍ وَمَعْصِيَةٍ ، وَوُجُودُكَ فِيهَا سَوْفَ يُعَرِّضُكَ
إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْخَطَايَا وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي مَرَّةً أُخْرَى » .
فَقُلْتُ لَهُ : « وَإِلَى أَيْنَ أَتَجِدُ » .

فَعَيَّنَ لِي بَلَدَةً بَعِيدَةً ، وَقَالَ لِي :

« اذْهَبْ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَهَا صَالِحُونَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ،
فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، فَإِذَا حَدَّثْتُكَ نَفْسُكَ بِالْوُقُوعِ فِي
الْخَطَايَا أَوْ الْعَوْدَةِ إِلَى ارْتِكَابِ الْمَعْصِيَةِ ،
فَسَوْفَ تَجِدُ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ



أُنَاسًا طَيِّبِينَ يَنْصَحُونَكَ بِالْإِتِّعَادِ عَنِ الْخَطَا ، فَتَعُودُ إِلَى الصَّوَابِ » .
شَكَرَ قَاتِلُ الْمَائَةِ الْعَالِمِ
طَرِيقَ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ،
الْجَلِيلَ الَّذِي هَدَاهُ إِلَى
قَاصِدَا الْبَلَدَةِ الَّتِي أَشَارَ
تُمَّ وَدَّعَهُ وَانصَرَفَ
عَلَيْهِ بِالذَّهَابِ إِلَيْهَا
لِيَعْبُدَ اللَّهَ مَعَ أَهْلِهَا
الصَّالِحِينَ ..



وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى مُتْتَصِفِ الطَّرِيقِ ، حَتَّى قَضَى أَجَلَهُ .. أَتَاهُ مَلَكُ

الْمَوْتِ ، فَقَبَضَ رُوحَهُ ..

صَعِدَتْ رُوحُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » التَّائِبِ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى
بَارِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، لِيَعْبُدَ اللَّهَ
مَعَ أَهْلِهَا الصَّالِحِينَ .. مَاتَ تَائِبًا مِنْ ذَنْبِهِ ..

حَضَرَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، وَكُلُّ فَرِيقٍ
يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهُ إِلَيْهِ .. مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ
إِلَى الْجَنَّةِ .. وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ إِلَى النَّارِ ..
قَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ :

« لَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعَبْدُ تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِهِ مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى
اللَّهِ ، وَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَيَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ ،
فِيَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ » ..

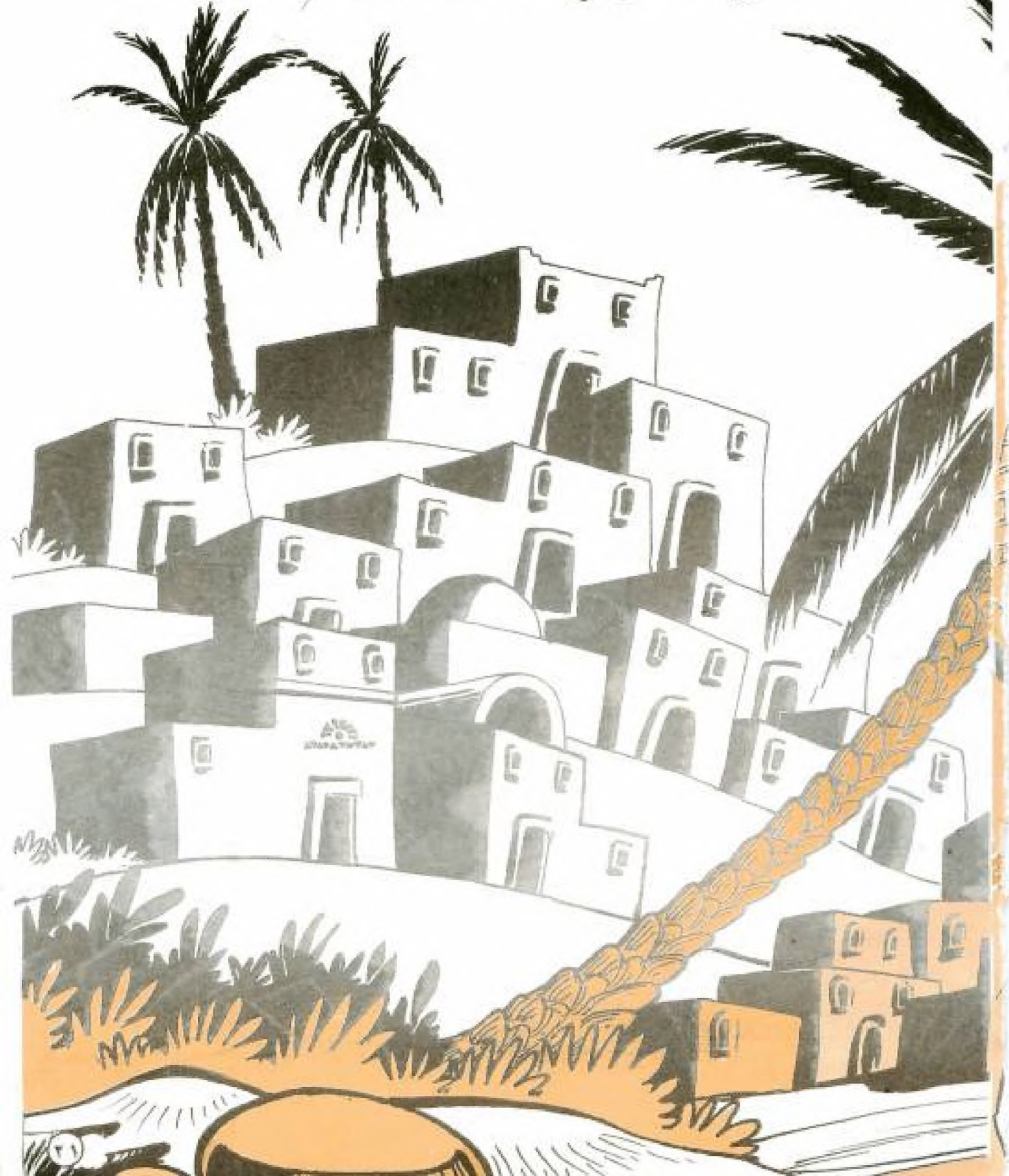
وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ :

« إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ التَّائِبَ ، لَمْ يَفْعَلْ خَيْرًا قَطُّ فِي
حَيَاتِهِ ، فَالْجَزَاءُ الْعَادِلُ لَهُ عَنْ ذُنُوبِهِ وَأَثَامِهِ ، هُوَ أَنْ
يَدْخُلَ النَّارَ » .. وَهَكَذَا حَدَثَ خِلَافٌ بَيْنَ كُلِّ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ
وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ مَلَكًا فِي صُورَةِ رَجُلٍ
لِيَحْكُمَ فِي النِّزَاعِ الَّذِي نَشَأَ بَيْنَهُمْ ..



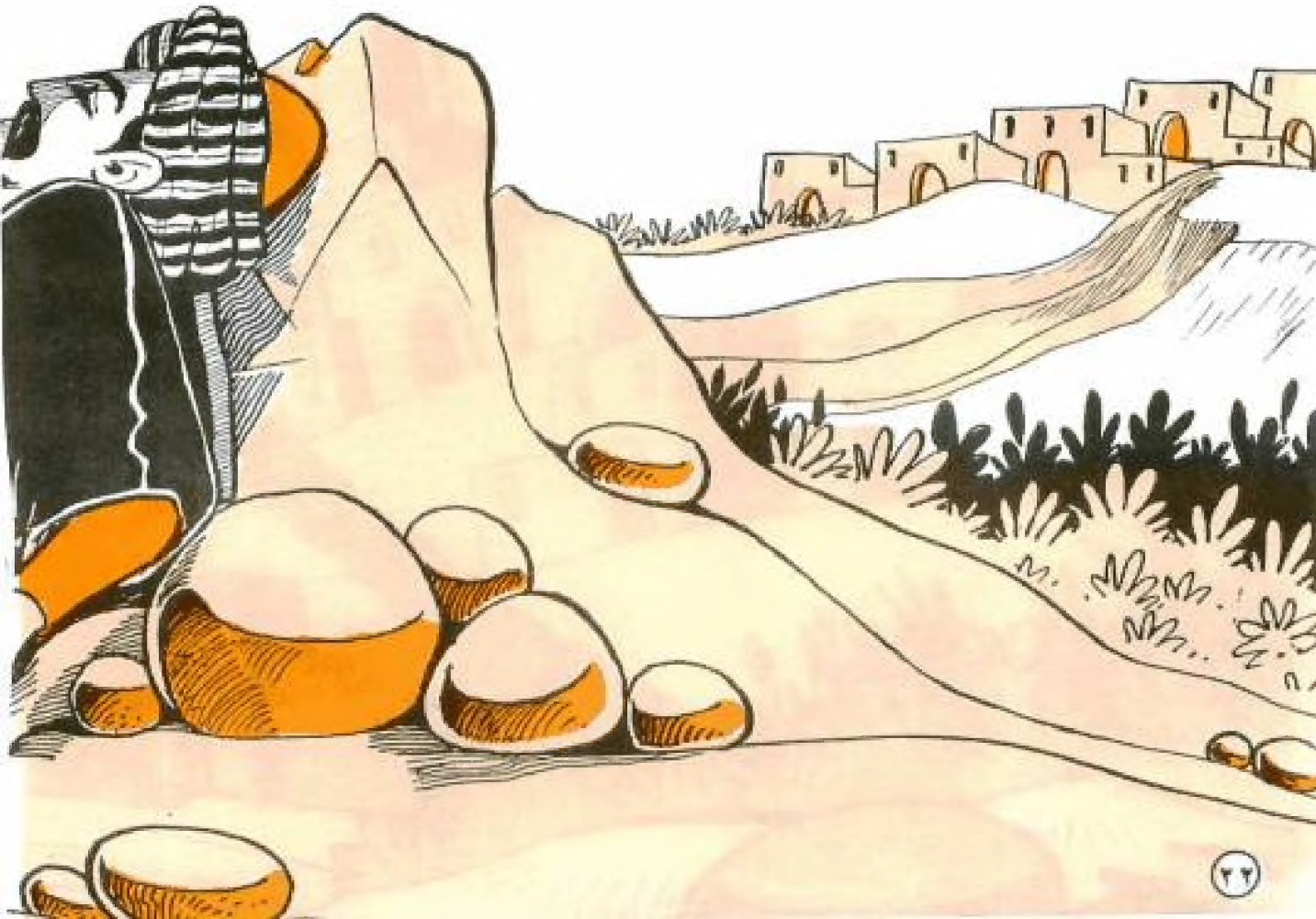
فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ :

« أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِلْفَصْلِ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ ، هِيَ أَنْ تَقْيِسُوا
الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ الرَّجُلُ ، وَالْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ

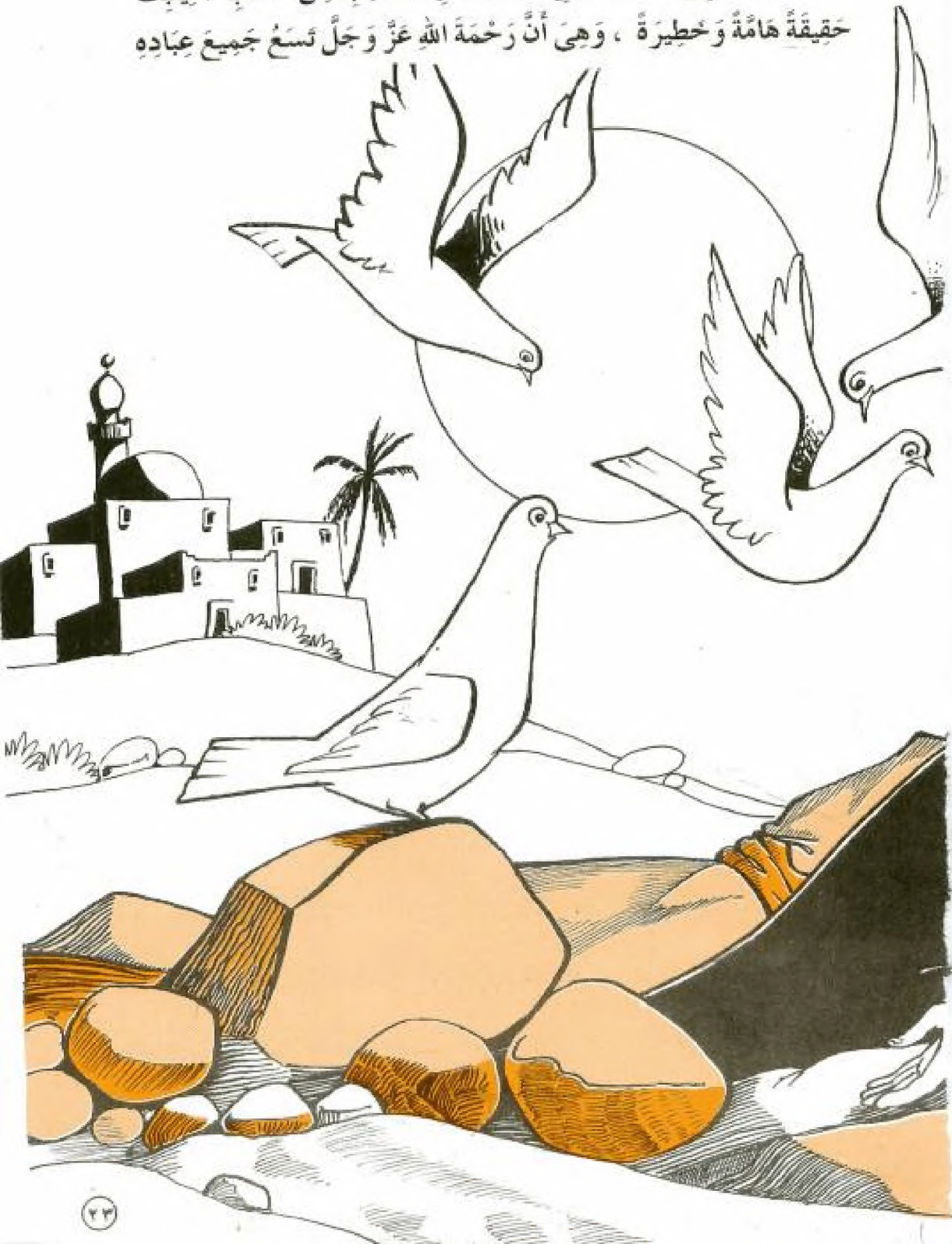


الَّتِي جَاءَ مِنْهَا ثَائِبًا ، وَتَقْيِسُوا الْمَسَافَةَ بَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ
وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ الَّتِي كَانَ ذَاهِبًا يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا ، فَإِنْ
كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنْ
كَانَ قَرِيبًا إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

اقتُتِعَ كُلُّ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ، وَقَاسُوا
الْمَسَافَةَ بَيْنَ مَوْضِعِ كُلِّ مِنَ الْأَرْضِ الظَّالِمَةِ ،
وَالْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَوَجَدُوا أَنَّ الرَّجُلَ أَقْرَبَ
إِلَى الْأَرْضِ الصَّالِحَةِ ، فَأَخَذَتْهُ مَلَائِكَةُ
الرَّحْمَةِ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ..



هَكَذَا تَنْتَهِي قِصَّةُ « قَاتِلِ الْمِائَةِ » أَوْ « التَّائِبِ مِنَ الذَّنْبِ » لِيُجِبَتْ
حَقِيقَةُ هَامَّةٍ وَخَطِيرَةٍ ، وَهِيَ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَسَعُّ جَمِيعَ عِبَادِهِ



حَتَّى الْخَاطِئِينَ مِنْهُمْ ، فَلَا يَيْئَسُ إِنْسَانٌ مِمَّهَا عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ (تَعَالَى) ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُسَارِعَ إِلَى التَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْعُمْرِ
وَالْإِقْضَاءِ الْأَجَلِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٣٤٠٥

الترقيم الدولي : ١ - ٢٣٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧

المطبعة العربية الحديثة

٨ و ١٠ شارع ١٧ المنطقة الصناعية بالعجاسية

القاهرة - ٢٨٢٧٧٩٢ - ٢٨٣٥٥٥١